

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية السنة الأولى جذع مشترك: علوم اجتماعية،

مقياس: مجالات العلوم الاجتماعية ، اعداد: أ.د. رحاب مختار

المحاضرة رقم 03

## مجالات علم الاجتماع

أولاً: ابن خلدون ونبوغه في تأسيس وتحديد حقول علم العمران " علم الاجتماع الإنساني:

اتجه ابن خلدون في أبحاثه ودراساته إلى نوعين من البحوث، تتمثل الأولى في بحوث الاجتماع الإنساني، وما يتعلق بشؤون العمران وطبائعه، وقد تطرق إلى هذه الموضوعات في مؤلفه: في التاريخ وهو الكتاب الذي يعرف باسم: كتاب العبر، وهنا تجلت عبقريته وظهرت ملامح نبوغه، والمها ترجع أسباب شهرته، حيث ذاع صيته، وخلد اسمه في دفتر قادة الفكر العربي الإسلامي.

وفي ظل البحث الطويل لابن خلدون في شؤون الاجتماع الإنساني ، أسس علمه الجديد، لم يسبقه احد فيه من قبل، ولعل من ابرز ما انتهى إليه، خضوع الظواهر الاجتماعية لقوانين ثابتة مطردة ، مثلها مثل القوانين التي تخضع لها الظواهر الطبيعية.

أما النوع الثاني من البحوث التي اتجه إليها ابن خلدون فتمثل في بحوث التاريخ، التي اقتف فيها التقصي في تاريخ الأمم العربية والبربرية، وقد وقف عند هذه البحوث في الكتابين الثاني والثالث في مؤلفه الشهير كتاب العبر.

أن ابن خلدون كانت له رؤية واضحة عن اتساع مجال الظواهر وشموليتها، ومن ثم فإن علم العمران ينبغي عليه أن يقوم بدراسة كل طائفة من الطوائف السابقة الذكر، ولعل هذا التقسيم هو الذي استلهم منه الرواد التاليين على ابن خلدون فروع علم الاجتماع وميادينه، وها هي أبواب المقدمة (مقدمة ابن خلدون) تعطينا فكرة واضحة عن المسائل التي ينبغي على علم العمران الاهتمام والإلمام بها.

-أبواب المقدمة: وهي:

- الباب الأول: في العمران البشري على الجملة وأصنافه وقسطه من الأرض. -الباب الثاني: في العمران البدوي وذكر القبائل والأمم الوحشية. -الباب الثالث: في الدولة والخلافة والملك وذكر المراتب السلطانية. -الباب الرابع: في العمران الحضري والبلدان والأمصار. - الباب الخامس: في الصنائع والمعاش والكسب ووجوهه. - الباب السادس: في العلوم واكتسابها وتعلمها.

ثانيا الحقول المبكرة لعلم الاجتماع في التفكير الاجتماعي الغربي (بعد ابن خلدون)

1- اجوست كونت ورؤيته لمجال (حقول) علم الاجتماع:

لقد ظهر الاهتمام بتحديد مجالات علم الاجتماع منذ وقت مبكر، أي منذ نشأة علم الاجتماع ذاته، فلما أسس كونت-كما يزعم- علم الاجتماع تحدث عن مجالات هذا العلم، وقد حددها في قسمين، القسم الأول هو الستاتيكية والآخر الديناميكية، وميز بين المجالين، فيتناول الجانب الاستاتيكي لهذا العلم

المظاهر البنائية للمجتمع، بينما يتناول الجانب الديناميكي مختلف العمليات والوظائف.(فادية عمر الجولاني، 1993، ص 57-58).

أ-الديناميكا الاجتماعية: وتدرس الاجتماع الإنساني في جملته ومن ناحية تطوره . فهي تمتاز بخاصيتين اثنتين. الخاصية الأولى أنها تدرس الاجتماع الإنساني في جملته. بمعنى أنها لا تدرس كل ناحية من نواحيه على حدى، وإنما تنظر إليه في عمومته بقطع النظر عن تفاصيل الأمور التي يتألف منها، والخاصية الثانية أن يدرس الاجتماع الإنساني من ناحية تطوره أي أن غرضه الكشف عن القوانين التي يسير عليها هذا الاجتماع في انتقاله من حال إلى حال.

ب- الاستاتيكا الاجتماعية: وتدرس الاجتماع الإنساني في تفاصيله ومن ناحية استقراره. فهي تمتاز بخاصيتين مقابلتين للخاصيتين اللتين تمتاز بهما الديناميكا. الخاصية الأولى أنها تدرس الاجتماع الإنساني في تفاصيله لا في جملته كما تفعل الديناميكا. والخاصية الثانية أنها تدرس هذه الأمور من ناحية استقرارها لا من ناحية تطورها، أي أنها لا ترمي إلى بيان الطريقة التي تنتقل بها هذه الأمور من حال إلى حال كما تفعل الديناميكا، وإنما ترمي إلى شرح الأجزاء والعناصر التي تتألف منها الظواهر الاجتماعية والوظائف التي تقوم بها وعلاقة هذه العناصر والوظائف بعضها ببعض

## 2- حقول علم الاجتماع عند أيميل دوركايم:

يقول عبد المعطي أن أميل دوركايم أشار أكثر من مرة إلى ما أطلق عليه الفروع الخاصة بعلم الاجتماع، وأنه كان يحيد صراحة ازدهار هذه الفروع ونموها على نطاق واسع ، وأنه قال في هذا أن علم الاجتماع لا يستطيع أن يصبح علما إلا إذا تخطى عن دعواه الأولى في الدراسة الشاملة للواقع الاجتماعي برمته ، وإلا إذا ميز بين المزيد من الأجزاء والعناصر والجوانب التي يمكن أن تتخذ موضوعات لمشكلات محددة،

ولقد لخص إميل دوركايم بعد ذلك تبويبه لعلم الاجتماع في الأقسام الثلاثة التالية:

أ-القسم الأول: المورفولوجيا الاجتماعية: وتشمل:

أ- دراسة جغرافية للبيئة وسكانها وعلاقة ذلك بالتنظيم الاجتماعي.

ب- دراسة السكان من حيث التخلخل وتوزيعهم على المساحة.

ب-القسم الثاني: علم الوظائف الاجتماعية: ويشمل:

\*-علم الاجتماع الديني. \*-علم الاجتماع القضائي. \*-علم الاجتماع الاقتصادي. \*-علم الاجتماع اللغوي. \*-علم الاجتماع الجمالي.

## المصادر والمراجع

- ابن خلدون : المقدمة.
- نيقولا تيماشيف: نظرية علم الاجتماع.
- Gaston Bouthoul, Histoire de la sociologie.
- محمود عودة : تاريخ علم الاجتماع .

---

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية السنة الأولى جذع مشترك: علوم اجتماعية،

مقياس: مجالات العلوم الاجتماعية ، اعداد: أ.د. رحاب مختار

---

أ.د. رحاب مختار